نظمتها كلية الشريعة جامعة قطر

ندوة حول مسجد قرطبة وجهوده في الدعوة الإسلامية بالأندلس

الدوحة- الشرق

نظمت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في نهاية الأسبوع الماضي ندوة علمية بعنوان "مسجد قرطبة وجهوده في الدعوة الإسلامية في الأندلس"، تحدث فيها الدكتور عبد السلام بشر محمد سعيد خميس، أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية بجامعة قطر، ومهد المحاضر للموضوع بالحديث عن الأندلس، والفتح الإسلامي لهذه البقاع، وكيف أن ظروفها السياسية تراوحت مابين مد وجزر، وتناول الفتن التي وقعت بين قادة الفتح الإسلامي للأندلس (طارق بن زياد وموسى بن نصير)، وأيضا تناول ما حصل بعد ذلك من اختلاف بين الخليفة سليمان بن عبدالملك وقادة الفتح، إلى أن آلت الأمور بحبس موسى بن نصير، وقتل عبدالعزيز بن موسى بن نصير القائم بأعمال الوالي على الأندلس.

كما تطرق المحاضر بعد ذلك إلى قيام الدول الأموية في الأندلس عقب سقوطها في المشرق على يد عبدالرحمن بن معاوية (الداخل)، والذي لقب أيضا في التاريخ بصقر قريش، لينتهي بذلك عصر الولاة، وتبدأ في الأندلس مرحلة جديدة، وتقوم دولة إسلامية واحدة على كامل الأندلس، ومن ثم تتالى الحكام والخلفاء على الأندلس، فظهر حكام ضعاف، ونشأت دول الطوائف، قبل أن يظهر المرابطون، ثم الموحدون، ومن ثم انهارت الأندلس، لتسقط نهائيا سنة 1492م.

جانب من الندوة

وتحدث المحاضر د.عبدالسلام عن مدينة قرطبة، حاضرة الأندلس العريقة، وكيف أنها أصبحت ثاني عاصمة للمسلمين هناك، بعد إشبيلية، وتتميز قرطبة بموقعها الممتاز، ونبل أهلها، وعناية الخلفاء والأمراء بها، فاجتذبت بالتالي العلماء والأدباء والنوابغ، من شتى أنحاء الأندلس. وهنا انتقل المحاضر ليتحدث عن جامع قرطبة، فذكر قصة بناء المسجد، وتطرق إلى القائمين على شؤونه، وكيف أن كبار القوم من الحكام والعلماء الكبار، كانوا يقومون برعاية الجامعة العلمية فيها، فأصبحت منارة للفكر والثقافة.ونبغ في جامع قرطبة ومدرستها، علماء أفذاذ في علوم الشريعة، واللغة العربية، والأنساب والطب والحساب والنجوم.

أما طلاب جامع قرطبة فتنوعوا أيضا، فكان منهم القرطبي أي من أهل قرطبة نفسها، والوافد من بقية الأندلس، والوافد من خارج الأندلس.

وأضاف المحاضر بأنه يلاحظ تكامل الشخصية العلمية للمتخرجين في مسجد قرطبة، كما يلاحظ تتابع أجيال داخل الأسر القرطبية على العناية بطلب العلم، ويلاحظ عدم اقتصار طلب العلم على الرجال دون النساء، كما كان هناك نظام رعاية للطلاب والعلماء في مسجد قرطبة من قبل الحكام والأوقاف، وكان هناك أيضا زي خاص بالعلماء يتألف من (القالص والثياب البيض).

وكان لمسجد قرطبة دور بارز في الدعوة الإسلامية في الأندلس، حيث قام بجهود كبيرة في تثبيت أقدام المسلمين في المنحدر، ومحاولة إنقاذهم منه، وعملوا على التمكين للإسلام في نفوس العامة والخاصة.